الصيد والقنص في الآثار العربية من العصر العباسي

الدكتور صلاح حسين العبيدي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

عرف العراقيون القدماء في العصور السومرية والبابلية والاشورية انواعا مختلفة من الطيور والجوارح باسمائها المختلفة ، كما راقبوا عن كثب عاداتها وطباعها وعرفوا خصائصها ومثلما الفّ الاقدمون قوائم بأسماء النباتات والحيوانات والمعادن ، فقد ذكروا ايضا اسماء الطيور الجارحة منها وغير الجارحة • وقد ادرك العراقيون القدماء المقدرة الفائقة التي تتمتع بها الصقور على سبيل المثال من الانقضاض على فرائسها • ومن الاثار السومرية التي تصور ذلك ، المسلة المعروفة بمسلة الصقور (Stele of vullures) التي تعود الى ايناتم امير سلالة لكش الاولى (النصف الاول من الالف الثالث ق • م) والتي تصور الصقور وهي تنقض على اشلاء الجنود في مدينة اوما المعادية • ونشاهد على المسلة نفسها الاله ننكرسو ، اله مدينة لكش يمسك بيده اليسرى بصقر له رأس اسد وبطريقة كبيرة الشبه جدا بوضعية الطائر الجارح المدجن الذي يقف عادة على كتف صاحبه[1] •

كما وصلنا من العبيد (في النصف الاول من الالف الثالث ق • م) افريز نحاسي كبير بجسد نسر له رأس اسد وقد بسط جناحيه على ايلين واقفين مما يشير بوضوح الى معرفة الاقدمين بقدرة ومهارة هذا الطائر الجارح على صيد مثل هذه الحيوانات[2] •

ومن الاثار التي تذكر بهذا الخصوص مزهرية من الفضة من مدينة تلو (كيرصو قديما) تعود الى الامير انتمينا من سلالة لكش الاولى ايضا ومن المشاهد التي حفرت على هذه المزهرية ، منظر يمثل جارحا وهو يمسك بحيوانين ، علماً بأن المشهد يتكرر اربع مرات بصورة متناوبة[٣] .

هذا وقد استعمل السومريون صفات النسر نعوتا اطلقوها على ملوكهم ، فوصفوا الملك « بالنسر الجبلي » و « مخلب النسر » تعبيرا عن القوة وشدة البأس ، كما ادركوا عن كثب القوة الكامنة في جناحي النسر وقابليته على حمل فرائسه الثقيلة . حتى انهم نسجوا اسطورة طريفة عن ابيتنا ملك سلالة كيش الاولى ملخصها ان هذا الملك ارتقى الى السماء على متن جناحي نسر من اجل ان يحصل على نبات للنسر لانه كان عمقا لا وريث له على العرش .

ان هذه الملاحظات المستفضة عن الطيور الجارحة في حضارة وادي الرافدين تدلنا على ان العراقيين القدماء عرفوا قابليتها على الانقضاض على الفرائس وادركوا قوتها بين الطيور الاخرى المختلفة .

ولاشك في ان هذه المعرفة بالطيور الجارحة قد استمرت عند العرب بعد الفتح العربي حيث استأثر هذا الصنف من الطيور بحب العرب . خلال تاريخهم الطويل ، فكانت عنايتهم بها واهتمامهم بتربيتها عناية تفوق كل شيء واهتماما لايكون مثله اهتمام فاتخذوا الجوارح من الطير وربوها على صيد الطيور والحيوانات المختلفة .

وقد استعار الفنانون والصناع العرب في العصر العباسي هذا الموضوع فاكثروا من تصوير مناظر الصيد على منتجاتهم الفنية المختلفة من مخطوطات وخزف ومعادن واخشاب وعاج ونسيج وغيرها .

وقد استهواني هذا الموضوع الذي بقي بعيدا عن متناول الباحثين والدارسين في الاثار العربية على الرغم من اهميته ، لانه يكشف جانبا مشرقا من جوانب متعددة من تراث امتنا العربية .

وقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مصدرين اولهما ما جاء في المراجع التاريخية والادبية وثانيهما الرسوم التي وجدت في المخطوطات المصورة والتحف الاثرية المختلفة .

اما المعلومات التي اوردها المؤرخون عن الجوارح والصيد بها فهي كثيرة ، شملت اسماء الجوارح وطبائعها وصفاتها ، وعاداتها واساليب تعليمها والوانها وطرق الصيد بها والطيور والحيوانات التي كانت تصطادها وغيرها من المعلومات التي تتعلق بهذا الصنف من الطيور .

جاء في المخصص[٤] « الجوارح من الطير » الصوائد واحدتها جارح وجارحة ، ومنها الصوائد لانفسها غير المعلمة ومنها المعلمة الصوائد لاهلها وهي الجوارح . قال الله تعالى « يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله أن الله سريع الحساب[٥] .

اما الجاحظ[٦] فيسمى طيور الصيد بالسباع وعلل ذلك لاكلها اللحوم .

اما الدميرى[٧] فان طيور الصيد عنده كواسر وضوار ، وهي عنده سباع كذلك . وقد اشارت الكتب في بعض مواضعها الى معرفة العرب الصيد بواسطة الطيور منذ فجر الاسلام فقد ذكرت كتب السيرة ان حمزة بن عبدالمطلب عم الرسول (ص) كان يخرج للصيد متشحا قوسه وعلى يده صقر[٨] ، كما عرف عن يزيد بن معاوية انه كان من اكثر خلفاء بني أمية اقتنانا بالصيد فكان صاحب طرب وجوارح وكلاب وفهود[٩] . ويقال انه أول من اشتغل بالصيد من الخلفاء وبلغ من اهتمام هذا الخليفة بالصيد وبوسائله انه كان يلبس كلابه الاساور من الذهب والحلل المنسوجة بالذهب ويخصص لكل كلب عبدا[١٠] .

وكانت عناية العباسيين بهذا الفن الجميل حدا كبيرا ، وكان الخلفاء من اكثر الناس اهتماما بالجوارح والصيد بها ، ومن الخلفاء العباسيين الذين نبجوا بالصيد الخليفة المنصور وتحدثنا الروايات التاريخية[١١] انه عبر جسر بغداد مرة وقد شمر كمه وعلى يده باز ، والرشيد هو الاخر من خلفاء بني العباس المولعين باصيد ، حتى كان يركض فرسه ركضا شديدا في اثر الطريدة[١٢] ولم يتأخر المكتفي بالله عن ممارسة رياضة الصيد الا انه كان اكثر مايدمنه الصيد بالفهد والعقاب[١٣] .

ومن الملاحظ في العصر العباسي ان الخلفاء ورجال الدولة كانوا يكثرون من الخلع والهدايا للاخرين . ويضمنون هذه الهدايا طيور الصيد مثل البزاة ، فقد ذكر الخالديان[١٤] ان يعقوب بن الليث الصفار صاحب خراسان اهدى الى الخليفة المعتمد هدية من جملتها عشرة بزاة منها بازى ابلق لم ير مثله كذلك كان اخوه عمرو بن الليث يرسل كل سنة التحف النفيسة الى المعتضد بالله من سنة ٢٨١ هـ الى سنة ٢٨٦ هـ . منها عشرون بازيا أو بزاة كثيرة .

كما كان ملوك الغرب يرسون بها للخلفاء العباسيين كناية عن الود وربما لمآرب اخرى ، فقد جاء في كتاب التحف والهدايا[١٥] ان برتا مملكة الفرنج بعثت الى الخليفة المكتفي (٢٤٩ هـ ـ ٨٦٣ م) رسولا معه تحف نادرة من جملتها خمسون سيفا وعشرة اكلب كبار لايطيقها السباع وسبعة بزاة وسبعة صقور .

وازاء هذا الاهتمام الواسع بالجوارح نجد الخلفاء العباسيين يبذلون اموالا طائلة لتربيتها واقاموا عليها اناسا ينظرون في شؤونها ومنهم البيازره واصحاب الصقور . وكانت الدولة تجري عليهم مبالغ كبيرة ، ومما يذكر بهذا الصدد أن نفقات الكلابزيين والبازدارة والفهادين في دور الخليفة المتوكل بلغت خمسمائة الف درهم في السنة[١٦]

وكثيرا ما كان السلاطين يطلبون الى الفنانين والصناع ان يصوروا صقورهم لوحدها أو يصوروهم مع صقورهم وبزاتهم وغيرها من طيور الصيد[١٧] . ومن غير المستبعد انهم كانوا يصطحبونهم في رحلات الصيد نفسها حتى يصوروا وقائع الصيد على الطبيعة ، ولعل مشاهد الصيد التي رسومها او نقوشها على تحفهم ما يؤيد هذا الرأي .

وكان للعرب دور مهم في تعليم الجوارح ولهم يرجع الفضل في ادخال الغشاء الذي يغطي عين الجارح خلال مدة تدجينه ، وهذه الطريقة تعتبر من مبتكرات العرب وعنهم اخذها الاوربيون واقبلوا على اقتباسها والعمل بموجبها وكانوا قبل ذلك يغلقون عين الجارح المحبوس قبل أن يربوه ويخيطون اجفانه بابر وخائط لئلا يرى وجه الانسان . وبعد ان يتم تهذيب الجارح يفتحون له عينيه فيرى كل ما في العالم . وقد اعترف بذلك الامبراطور فردريك في كتابه « فن الصيد بواسطة الجوارح » . فهو يقول في الباب السابع والسبعين « ان غشاء الباز من مخترعات أهل الشرق وعمل بها اولا العرب ... وحصلنا منهم على كل ما عرفوا من علم ، ولما كان استعمال الغشاء افضل ما كان لديهم من مناهج التهذيب قيمة ولما شاهدنا فائدته العظيمة في تربية الصقور اتخذناه لبزاتنا واستحسناه حتى ان معاصرينا اخذوا منا طريقة استعماله »[١٨] .

وينسب الى الصيادين العرب ايضا استعمال غطاء لليد يعرف بالقفاز ، والقفاز « كيس يصنع عادة من الادم يجعله الصياد على يده تحت رجلي الصقر »[١٩] . وقد اعطانا ابو نواس في بعض طردياته وصفا لما يؤديه القفاز من فوائد للصياد مثل حماية يد الصياد من جرح البازي حين يظفر على يده ، ووقاية يديه من البرد ، يقول ابو نواس[٢٠] :

كسوت كفي دستبانا مشعرا ... فروة سنجاب لؤاما او برا
تقي بنان الكف الا تحصدا ... وغمرة البازي اذا ما ظفرا
قسمت فيه الكف الا الخنصرا ... اعددت للبغتان حتفا محقرا

اما طيور الصيد التي سيتناولها البحث فهي العقاب ، البازي ، الصقر، الشاهين ، والطغرل .

العقاب :

وهي مؤنثة لا تذكر ، والعقاب لا يعد من الصقور ولا من البزاة وهو معدود من الجوارح بل هي من اعظمها[٣١] . واصل لونها السواد[٣٢] . وبلغ من عظمة العقاب ان سباع الطيور كانت تحيد عنها ، وكان لا يرسل شيء من الجوارح الى الصيد اذا كانت معه خوفا[٣٣] منه واول من لعب بالعقاب اهل المغرب . وقد اعجبت الروم بها وقد بلغ من عظمة وقوة العقاب وفاعليته العظيمة بـ « ملك سباع الطير » كما يحلو للاصبهاني[٣٤] ان يسمي العقاب بـ « سيد الطيور » .

يصيد العقاب الحيوان والطيور على حد سواء ، كما يستخدم في بعض الاحيان معقوفا للفريسة وبالاخص في صيد الحيوان الكبير الحجم مثل ثور الوحش ويكون عمل الطائر تمهيدا لعمل كلاب الصيد التي تصل الى الفريسة في وقت اسرع عندما يعوقها ، وهذه الطريقة تساعد في الحصول على الفريسة وهي حية . جاء في المصايد والمطارد[٣٥] « ان العقاب اذا نظرت حمار الوحش رمت بنفسها في الماء حتى يبتل جناحها ثم تخرج فتقع على التراب فتحمل منه ومن الرمل ما يعلق بها ثم تطير ثقيلا حتى تقع على هامته فتصفق على عينيه بجناحها فيمتلئان ترابا من ذلك فيدركها القانص فيأخذها» .

ولدينا نص واضح من الباخرزي احد رجال القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) يشير الى استخدام العقاب في صيد الحيوانات الصغيرة مثل الارنب وفي النص تصوير لعملية الصيد ، وكان الباخرزى احد الذين صاحبوا الصيادين في عملية صيد بواسطة الجوارح فهو يقول « فلما فرغنا وبذلنا الوسع واستفرغنا ثار عن الكمين ارنب ... فالقى العقابي عقابا يوسع الوحش عقابا فعلق في الهواء على رسمه ، ثم نزل على الارنب كاسرا كاسمه .... وسحب على الارنب نصول مخلبه وما استمر حتى قضى الارنب نحبه »[٣٦]

ومن صنف العقاب نوع يقال له « الزمج » وهو من الطيور المعروفة ، تصيد به الملوك الوحش واهل البيزرة يعدونه من خفاف الطير الجوارح ، ومن صفاته ان يصيد على وجه الارض »[٢٧] .

البـــازي :

ومن الجوارح ايضا البزاة ، وهي تختلف عن الصقور في كثير مـــن الصفات ، فالصقور سود العيون ، محددة الرؤوس قصار الاجنحة طوال الارجل[٢٨] . والبزاة حمر العيون او زرقها او صغيرها مـــدورة الرؤوس قصار الاجنحة طوال الارجل ، حجن المناقير اقتم الريش في ريشها حمـــره ضاربة في السواد[٢٩] .

وفي جناح البازي من عدد الريش عشرون اربع قوادم واربـع مناكب واربع اباهر واربع كلى واربع خواف[٣٠] .

والبزاة ذات الوان منها الاحمـــر والاكثر ســـوادا والاشهب الشبيه بالابيض والاصفر المدبج الظهر[٣١] .

والبزاة على خمسة اصناف ، الاول البازي ، وهو من اشرف الطيور الجوارح ، ومن صفاته ان الصيد فيه طبيعة لانه يؤخذ فرخا من وكره من غير ان يكون يصيد مع ابويه فيصيد ابتداء وقريحة من غير تضريه ، بخلاف الصقر فانه اذا اخذ قبل ان يتصيد مع ابويه لم ينجب ولم يصد ، واذا كان قد لحق ابويه وصاد معهما ثم عود اكثر مما يوجد عنده في تلك الحال وجرى على ما هو اكبر من الظباء اعتاد ذلك ومهر فيه »[٣٢] .

والبزاة تصيد الطيور وصغار الحيوان مثل الارنب والغزال والكركي والحجل والبط[٣٣] .

واتحفنا الباخرزي بصورة بديعة لباز ينقض على فريسته من البط اثناء ما كان في رحلة صيد مع فهادين وكلابين وبيازرة وعقابين وصقارين ومعهم جوارحهم وادوات صيدهم ، حيث ابصر البازيار سربا من البط انحط على بركة ماء فتأمله ثم اخذ الطبل يقرع مستفزا السرب من الماء حتى اذا ما بسط البط اجنحته للنهوض اطلق الباز من عقاله فهبط الباز نحو البط وقد لوى جيده فهصره بمنقاره الحاد وسال الدم منه ، ثم سددت البنادق نحو بقية الطيور فجعلت تتساقط الواحدة بعد الاخرى .

ولا نجد ضيرا من ان نسوق النص ليلمس القارىء دقائق الصورة التي جاء بها الباخرزي (.. فبينا نحن كذلك اذ وقع في الماء منحط وتأملناه فاذا هو بط ، فقرع البازيار الطبل حتى استفزه من وجه الماء الى جو السماء ولم يزل يصك طبله صكا صكا حتى دك بازية بمنقار البط دكا دكا وضربه بمخالبه انحدر به الارض منحدرا كالشهاب الثاقب ، ونزل به وظفاره مصغره بالعلق ولوى جيده وكأن صليب المكسر فهصره بالمنسر وسال منه الدم كما كسر الابريق واريق منه الرحيق ...)[٣٤]

ويفيد هذا المقطع من رسالة الباخرزي ان الطبل قد دخل عدة من عدد الصيد ، فلم يكن الباز وحده في هذه الساحة بل شاركت فيه هذه الالة الموسيقية التي ادت دورا اخر غير السرور والطرب .

وقد اشار المؤرخون الى ان اول من صاد البازي من ملوك قسطنطين ملك الروم وذلك انه مر يوما بلحف جبل فراى بازيا يطير ثم ينزل على شجرة كثيرة الاغصان فاعجبه صورته فأمر بان يصاد له جملة من البزاة فصيدت له وحملت اليه فارتبطها في مجلسه[٣٥] .

ان مثل هذا الحكم نقف منه في كثير من التحفظ لاننا لم نقع لحد الان على اي دليل مادي يعطينا الفترة المحددة لتدجين هذا الطير ، لكننا نستطيع ان نحكم من خلال هذا النص ان عصر قسطنطين يعد من العصور المتقدمة في تدجين البازي واستخدامه لهذا الغرض .

وقد سبق ان بينا في بداية البحث ان هناك جذورا قديمة لتراث اصيل عن الجوارح في العراق سبقت عصور الساسانيين والبيزنطيين وغيرهم بقرون كثيرة .

اما عن طريقة امساك البازي واطلاقه فقد جاء في المصايد والمطارد[٣٦]، « الامساك على اليمين امكن من الحمل وادنى الى الاصابة في الوقوع على الصيد . وكلما كان امعن كان اسرع . واذا اراد الفارس الركوب على يسار البازي لم يمكنه ذلك حتى يضع يده اليسرى على القربوس فربما نفر الجارح عند تهيؤ الفارس للاستواء في سرجة فصار من تحته فقتله فان كان على يمينه وضعها على المؤخرة فاذا هم بالاستواء في سرجه رفعها لئلا يصيبها آفة . وكان من الايمن ان يأتي البازيار .. والجارح على يساره فيعارض الملك ورأس كل واحد منهما الى كفل الاخر فتحوله من يساره الى يسرى الملك وهذا مذهب العرب في امساك الجوارح .

وقد اخذ صاحب كتاب « قابوس نامه »[٣٧] على ملوك خراسان ان من عاداتهم الا يحملوا الباز على ايديهم ، بينما يحملها ملوك وامراء العراق . وفي نفس هذا المعنى يقول الجاحظ[٣٨] « وليس ترى شريفا يستحسن حمل البازي لان ذلك من عمل البازيار » .

اما عن عادة ملوك وامراء جراجان فيقول صاحب « قابوس نامه »[٣٩] انه يليق بالملك ان يحمل ويطير بازيا ولكنه لا يليق به ان يطيره غير مرة واحدة ثم يأخذ بازيا اخر .

ومن جنس البزاة « الزرق » وهو ذكر البازي ، جاء في المصايد[٤٠] ان « الزرق يصيد ما يصيد البازي من دق الطيور ولا ينتهي الى صيد الكركي» .

« والفقيمي » صنف اخر من اصناف البزاة ، وهو اقل قوة وشجاعة من بقية الاصناف الاخرى ، فقد وصف كشاجم[٤١] هذا الطائر بأنه باز ضعيف قليل الصبر ذاهل النفس .

ومن اصناف البزاة ايضا « الباشق » ويسميه اهل الشام ومصر الساف[٤٢] . وقد جاء في كتاب حياة الحيوان[٤٣] عن هذا الطائر بانه طائر حسن الصورة اصغر الجوارح جثه يصطاد العصافير وما في حجمها .

ويأتي « البيدق[٤٤] » في اسفل قائمة البزاة ، ومن صفاته يصيد العصافير دون غيرها .

الصقر :

وتجمع على اصقر وصقور وصقار وصقاره ، والانثى صقرة[٤٥] . والعرب تسمى كل طائر يصيد صقراً خلا النسر والعقاب[٤٦] قال صاحب «المصايد والمطارد[٤٧] » عن الصقور بانها بغال الطير لانها اصبر على الاذى وبسبب ذلك يغرى على الغزال والارنب ولا يغرى على الطير لانه يفوته ، والعرب تحمد من الصقور ما قرنص وحشيا وتذم ما قرنص داجنا[٤٨] .

يخبرنا ادهم بن محرز ان اول من لعب بالصقر الحارث بن معاوية بن كندة الكندي خرج يوما الى الصيد فرأى صيادين قد نصبوا اشباكا عدة فوقع فيها عصافير عدة فحين رأها صقر في الجو انقض عليها يطلبها فأمر الحارث بنصب الشباك للصقور فنصبت لها فاصطاد منها جملة[٤٩] .

والصقر يصيد الكركي والبط وسائر طيور الماء كما يصيد الحبارى .

ويمدنا الباخرزي بصورة دقيقة جدا وغنية بالتفاصيل عن صقر فك عنه صاحبه قيده فأخذ يلتهب حرصا وانفعالا قبل الطيران نحو غنيمته وهي طير من طيور الحبارى فاذا ما خلي عنه سدد الحاظا نحو فريسته واصحابه من خلفه يركضون حتى اذا ادركوه اذا به منكب على فريسته بجميع جوارحه ، والفريسة قد ادركها اليأس من النجاة وكانت قد استخدمت سلاحها الواهي فان من عادة الحبارى اذا داهمها الصقر سلحت عليه عسى ان تظلله بسلحها فتجد سبيلا الى الهرب ، ولكي تصبح الصورة اكثر وضوحا لدى القارىء فاننا نورد نصها (... ومررنا ولم تمر علينا ساعة حتى رأينا الصقر والحرص

للتهب به ويشتعل ويكاد قبل الفعل ينفعل وخلي للحباري من مكان بعيد وكرر اليه الحاظ مستعيد ففككنا عنه قيده وخليناه وصيده ، وتبعناه فاذا هو مكب عليها بمجامعه وهي تحته كالاسير في جوامعه ايسه من الفلاح لم يغن عنها سلاح السلاح »[٥٠] .

ويبدو ان الصيد بالصقور كانت طريقة تختلف عن طرق الصيد الاخرى، وقد اشار الى ذلك الدميرى[٥١] في معرض حديثه عن الصقور اذ قال ان الصيد بالصقور من اعجب الطير اذ يشترك فيها صقران في وقت واحد ، وهي خاصة في قنص الحيوانات مثل الظبي ، ففي هذه الحالة يرسل الصقران الى الظبي فينزل احدهما على رأسه يضرب عينيه بجناحيه ثم يعلو وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك وهكذا يشغلانه عن المشي حتى يدركه من يبطشن به » .

للصقور اصناف منها « السنقر » وهو من اشرف الجوارح ، والسناقر تجلب من البحر الشامي[٥٢] .

ومن صنف الصقور ايضا « الكونج » وهو طائر صغير الحجم ، وبالنظر لصغر جسمه فقد اقتصر في صيده على طيور الماء[٥٣] .

ويشير القلقشندي[٥٤] الى طائر اخر من جنس الصقور وهو « السقاوة » وقال عنه انه قريب الشكل من الصقر .

ومن جنس الصقر ايضا « الشاهين ، ويعتبر الشاهين من اسرع الجوارح كلها واشجعها واخفها واحسنها تقلبا واقبالا وادبارا واشدها ضراوة على الصيد[٥٥] .

وكان للشواهين شأن عظيم عند العرب ، قال ابن عفير كانت ملوك العرب اذا ركبت في مواكبها طيروا الشواهين فوق رؤوسم وكان ذلك عندهم هو الرتبة العظيمة[٥٦] .

تذكر المصادر التاريخية[٥٧] ان اول من صاد بالشاهين قسطنطين امبراطور الدولة البيزنطية الذي اعجب بهذا الطير فضراه على الصيد . ان هذا الرأي الذي جاء به المؤرخون والباحثون لا يختلف عن احكامهم الذي قالوا به في مسألة الصيد بالبازي ، وقد سبق ان نوهنا على هذه المسألة بان الحكم المطلق فيها يعد ضربا من المجازفة العلمية ان لم يتأييد ذلك بدليل مادي ثابت .

ومن فصيلة الشواهين « الانيقي » وهو دون الشاهين في القوةويقتصر على صيد العصافير دون غيرها[٥٨] .

ويضاف الى صنف الصقور صنف اخر يدعى « اليؤيؤ » ، [٥٩] وتسميه اهل مصر والشام « الجلم » وهو طائر صغير اسود اللون يضرب بالزرقة .

واليؤيؤ مختص بصيد نوع من الطيور البرية يعرف القنبره وفي رسالة الطرد للباخرزي وصفا شيقا ممتعا يصور من خلاله يؤيؤ اطلق وراء سربا من القنبر في وضح الصباح الباكر فتمكن منها تمكينا سريعا (.. فلما ذكا الصبح كما يذكو المصباح ... ذعرت همهمه السنابك سربا من القنبر فاعتمدنا في صيدها على يؤيؤ .. وطار اليؤيؤ مراقبا للذخاخ الى ان بسط بالقنبرة كلكل الجناح وبقى في انتهاز فرصة ، حتى احكم المخالب في فريسته ..)[٦٠] .

الطغرل :

وهو من طيور الصيد بل من اعظمها واكبرها واكثرها شراسةيمتاز بقوة احتماله فهو ينقض عشر مرات ويستطيع صيد كل الحيوانات[٦١] .

هذا عن الجانب التاريخي للجوارح ، اما عن الجانب الاثري أي عن المأثورات التي وجدت ممثلة على التحف الاثرية المختلفة فاهميتها كبيرة جدا، اذ ان مجال الواقعية فيها ابرز من جانب الخيال ، ومع ذلك فقد صادفتنا

صعوبات كبيرة في الوقوف على انواع الجوارح التي مرذكرها ، وسبب هذه الصعوبات ان طيور الصيد تتشابه في مظهرها العام وان الفنان مهما بلغ من الدقة في التعبير فانه لا يوفق دائما في تعرفنا على نوعية الطير الجارح ، فالملاحظ ان كثيرا من الرسوم التوضحية ان لم تكن جميعها سواء في المخطوطات ام على التحف الاخرى كان الفنان يعرض لنا من خلالها ، نماذجه بصورة او باخرى دون ان يتعرض لتفاصيل هذه الطيور من حيث انواعها وعدد ريشها والوانها وعاداتها وما الى ذلك من المعلومات الاخرى لانه في كثير من الاحيان يهمل رسم اشياء على جانب من الاهمية وربما تحدد تلك الاشياء نوعية الجارح ان كان صقرا او شاهيناً او عقابا او بازا ونتيجة لذلك كله انه يصعب على المتأمل ان يحكم بنوعية الجارح الذي تظهر صورته في المخطوطات او على اي تحفة اثرية ولا سيما وان الفروقات في بعض الاحيان دقيقة جدا وربما لا تلفت اهتمام المصور او الفنان ، اذ يصعب عليه رسمها مثل عدد الريش او لون العيون ، وفي بعض الاحيان ينحصر الفرق بين جارح واخر في لون العيون مثلا او عدد الريش .

هذا بالاضافة الى الاختلاف في الاداء بين فن واخر اذ يجب ان نضع في الحساب ان الحفر والنقش على الاخشاب يختلف عن النقش على المعادن وكذلك الامر بالنسبة للمخطوطات لان لكل مادة طريقة خاصة في التعبير عن الصور التوضيحية . وعلى هذا فاننا سنطلق كلمة جارح بصورة عامة على كل طير من طيور الصيد التي ترد صورها او رسومها على التحف الاثرية وفي المخطوطات المصورة الا اذا كان هناك ما يشير صراحة الى نوعية هذه الطيور .

ولقد رصدنا مجموعة طيبة من مشاهد الصيد بالجوارح ممثلة على العديد من التحف الاثرية العربية بعضها على الخزف وبعضها على المعادن واخرى على الخشب وعلى المخطوطات والاخر على الزجاج وعلى العاج .

اما مناظر الصيد على التحف المعدنية فهي كثيرة نذكر منها مشهد منقوش على ابريق[٦٢] (شكل ١) من النحاس من صناعة احمد الذكي النقاش الموصلي مؤرخ من سنة ٦٢٠/١٢٢٣م وهو محفوظ في متحف كليفلاند ، ويزين الابريق المذكور جملة من الصور والرسوم المكفته بالفضة ، ومن المؤسف ان معظم التكفيت سقط عن الرسوم بحيث اصبحنا نلاقي صعوبة في تتبع تلك الصور ، ومع ذلك يستطيع المرء ان يلمح صورة صياد امتدت يده اليسرى مثنية الى اعلى ، في حين بسط اليد اليمنى بصورة افقية وقد حمل على كفه الايمن والايسر جارح .

وهناك تحفة معدنية اخرى (شكل ٢) يظهر عليها منظر الصيد بالجوارح ، وهي عبارة عن طست[٦٣] من النحاس المكفيت بالفضة من صناعة احمد الذكي النقاش الذي صنع لنا الابريق السابق ، الطست يرجع تاريخه بين سنتي ٦٣٦ - ٦٣٨هـ/١٢٣٨ - ١٢٤٠م والطست محفوظ في متحف اللوفر بباريس ، ونجد على الجدار الداخلي للطست زخارف ورسوم مختلفة ، ولايرى المرء في هذه الزخارف لاول وهلة سوى رسوم فروع نباتية ورسوم مناظر اشخاص متشابكة ، ولكن اذا دقق النظر فيها يستطيع ان يكشف صورا عديدة لصيادين وحيوانات وطيور ، فنرى هنا مجموعة من الصيادين بعضهم على صهوة جيادهم والبعض الاخر على الارض وهم يمارسون عملية صيد الطيور والحيوانات بآلات واسلحة وطرق متنوعة بعضهم يطلق سهمه من قوسه وآخر يطعن حيوانا برمح واخر يصطاد بواسطة طيور الصيد ، فنجد هنا احد الصيادين وقد امسك بجارح كانما يتأهب لتجربته ، وفي جانب آخر من جدار الطست وفي الزاوية العليا من الجهة اليسرى نشاهد صيادا على فرسه وبجانبه جارح ينقض على طائر اتجه اليه من الناحية الخلفية في حركة بديعة بينما امتدت يد الصياد نحوهما كما لو كان يريد صيده . وعلى مقربة من هذا المشهد يطالعنا مشهدا آخر يختلف عن سابقه حيث جاء هذه المرة صورة جارح يطارد غزالا يحاول اقتناصها .

وهناك قطعة معدنية أخرى[٦٤] (شكل ٣) محفوظة في متحف اللوفر بباريس وهي من صناعة « محمد بن الزين » والقطعة تمثل طستا تزينه زخارف ورسوم مكفتة بالفضة وهي تمثل مناظر مختلفة من مناظر البلاط والصيد والقتال ومشاهد من الحياة اليومية موضوعة في اشرطة واشكال هندسية متعددة الانواع على مهاد من الفروع النباتية ، والذي يهمنا من المشهد الصيد والمنظر المذكور يعبر عن جماعة من الصيادين عادوا تواً من رحلة الصيد وقد امسك احدهم بيده اليمنى بصيده الذي يمثل غرنوقاً وقد تدلى رأسه مما يقطع بأنه ميت والى جانبه صياد يحمل فوق ذراعه الايسر جارحا والى جانبه من الجهة اليسرى من المنظر صياد ثالث يرافق كلب صيد وقد امسك بيمينه طرف الحبل الذي يربط عنق الكلب. اما الصياد الرابع فقد التفت الى الوراء منشغلا بالنظر الى جهة اخرى لم يتضح الشيء الذي يشغله

ويظهر لنا موضوع الصيد بواسطة الجوارح في تحفة معدنية[٦٥] اخرى تتمثل في صينية مصنوعة من النحاس الاصفر المكفت بالفضة وهي موجودة في متحف الفنون الشعبية في ميونيخ ، وتزين الصينية المذكورة صور تمثل موضوعات مختلفة ، من بينها صور تمثل رجلا يصطاد من على صهوة جواده بواسطة القوس وصياد اخر يصطاد اسدا بواسطة الرمح . كما اظهرت بعض الرسوم الاخرى صيادا يستخدم في صيده نوع من طيور الصيد .

ولم يكتف الفنانون العرب بتصوير رسوم الصيد بالجوارح على التحف السابقة بل امتد تصويرها الى مواد الكتابة ايضا كالمحابر ، وقد وصلت الينا محبرة من النحاس المكفت بالفضة وهي من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ومحفوظة الآن في متحف برلين ، وتزين المحبرة زخرفة قوامها ثلاثة اشرطة العلوي والسفلي ضيقان ويضمان فروعا نباتية ، اما الشريط الاوسط فاعرض من الشريطين الاوليين ويضم هذا الشريط اشكال دائرية تضم واحدة منها رسم صياد يصطاد بطير من طيور الجوارح وقد ظهر الجارح هنا على اليد اليسرى للصياد بينما رفع اليد اليمنى نحو الاعلى قد تكون اشارة لانطلاق

الجارح نحو مهمته (شكل ٤) كما لم يكتف الحكام والامراء في العصر العباسي بحمل طيور الصيد اثناء الصيد فحسب بل كانوا يحملونها في مجالسهم الخاصة مما يدل على اعتزازهم وولعهم وشغفهم بهذه الطيور ، وقد ارشدتنا الى ذلك صورة منقوشة على شمعدان[٦٦] من النحاس (لوحة ٥) من صناعة ابي بكر ابن جلدك الموصلي سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م وتمثل الصورة المذكورة مجلسا يضم حاكما يجلس على عرشه وقد وضع يده اليسرى امام صدره وحمل عليها طائرا من طيور الصيد ، ولعل الفنان أراد بذلك ان ينعت هذا الحاكم أو الامير بانه صياد كناية عن الشجاعة والفروسية .

اما صناع البلور والزجاج فقد أعجبوا اعجابا عظيما بموضوع الصيد لذا نراهم ينقشون مشاهد الصيد على تحفهم التي كانوا يصنعونها ، ومن القطع التي يظهر عليها منظر الصيد ابريق من البلور الصخري[٦٧] من القرن الحادي عشر محفوظ في متحف فكتوريا والبرت بلندن وقوام الزخرفة في هذا الابريق رسم جارح ينقض على غزال محاولا اقتناصها وقد ثبت مخالبه بظهر الغزال بينما انتصبت جناحاه (شكل ٦)

وفي المصنوعات الزجاجية رسوم تمثل مشاهد الصيد ، نذكر منها انية محفوظة في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، والانية ذات زخرفة متنوعة ، ويزين اكتاف الانية المسطحة تصميم زخرفي بديع من افرع نباتية تتخلله مناطق بها رسوم طيور يصطاد بعضها البعض الاخر ، فنرى فيها ثلاثة من الجوارح كل منها ينقض على اوزره .

كما مثل الصيد بالجوارح على الاخشاب ، ففي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة عارض خشبي ضيق مزين بزخارف وشريط طويل تتعاقب فيه أشكال مستطيلة مسدسة فتملؤها رسوم لصائد يحمل جارحا وهو على صهوة جواد يقوده سائس يحمل درعا ورمحا ، ثم حشوتين متواجهتين لصائدين احدهما يحمل جارحا وهو على صهوة جواده يتقدمه سائس آخر يحمل من السلاح ما رأيناه في صورة السائس السابق[٦٨] .

وفي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة حشوة من الخشب مطعمة بالعظم وبالخشب الاحمر وهي من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) وتتألف الحشوة من دائرة مستديرة تضم رسم جارح ينقض على ارنب يعدو رافعا رأسه في وضع طبيعي كأنه يأكل من فرع نباتي وذيل الجارح منحن الى اسفل • ويلاحظ أن جسمي الجارح والارنب تزخرفهما معينات بداخلها اشكال صليبية تتألف من افرع نباتية مورقة[٦٩] •

على ان تصوير مناظر الصيد بالجوارح لم يكن مقتصرا على المعادن والزجاج والاخشاب • بل شمل ايضا التحف المصنوعة من العاج ، ويحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، بقطعة من العاج[٧٠] (لوحة ٧) يعود تاريخها الى القرن الحادي عشر والثاني عشر ، ويزين القطعة المذكورة مجموعة من الصور ، من بينها رسوم تمثل ستة من الصيادين موضوعة داخل شريط ، فالاول الذي يظهر على الجهة اليمنى من الشريط يحمل فوق يديه اليسرى جارحا كانما يتأهب للانطلاق ، بينما ظهر الى جانبه صياد آخر امتدت يده اليسرى سائبة في الهواء كأنه يشير للطائر بالانطلاق نحو الجهة المطلوبة بينما وقف على كفه طائر جارح ناشرا جناحيه بينما امسكت يده اليمنى بحيوان اقرب ما يكون الى الارنب يليه صياد ثالث يعتلي صهوة فرسه وقد امسك بيسراه بجارح بينما امتدت يمناه مشيرا الى الجهة المطلوبة • اما الصياد الرابع فهو الذي يمثل نهاية هذا الشريط فيظهر هو الاخر مستطيا صهوة جواده حاملا على يده اليمنى طير من طيور الصيد •

وفي كاتدرائية طرطوسه باسبانيا صندوق من الخشب[٧١] المغطى بالعاج وهو من القرن الثاني عشر ، ويحلى الصندوق زخرفة من دوائر مستديرة تضم رسوما أدمية ورسوم حيوانات اضافة الى عدد من الاشرطة الكتابية ، والذي يهمنا من هذه الزخرفة مشهد الصيد الممثل على هذه التحفة الفريدة •

والمنظر المذكـور يمثل دائرتين من الدوائر التي تزين بدن الصندوق ، ففي الدائرة اليمنى نشاهد فارسا يعتلي صهوة فرسه وقد امسك بجارحين رفعهمـا الى اعلى والفرس تجري من اليمين الى اليسار (شكل ٨) في حين اتخذ فارس آخر احتل الدائره اليسرى بنفس موقعه ووضعه بالنسبة لحمل الجارحين ، الا ان الفرس جارية به من الشمال الى اليمين (شكل ٩) .

ولم يقتصر منظر الصيد بالباز والشاهين والصقر والعقاب على المواد السالفة الذكر ، بل صورها على مواد اخرى مثل النسيج ، ومن القطع التي يظهر عليها منظر الصيد بالجوارح قطعة نسيج من الكتان ذي الزخارف المطبوعة[٧٢] تعود الى القرن الثاني عشر وهي من مقتنيات متحف الفن الاسلامي بالقاهرة وتتألف زخرفة هذه القطعة من شريطين . العلوي يضم فرع نباتي فضلا عن رسم جارح باسط جناحيه وينقض على اوزه لفتت برأسها نحوه ، ورسم اخر لجارح ينقض على غزال في حركة بديعة ، اما الشريط السفلي ، فيضم زخارف مـن فروع نباتية فضلا عن رسم لجارح اخر ينقض على ارنب .

وقطعة ثالثة من النسيج[٧٣] ايضا (شكل ٩٠) يظهر فيها مشهد الصيد ، والقطعة المذكورة مصنوعة من الحرير في القرن الثاني عشر وقد رسم عليها صفوف من الصيادين في مواجهة بعضهم وقد امتطت صهوة جيادهم وحمل كل صياد على يده جارحا ،

وقد حظيت المخطوطات المصورة ببعض من الصور التي تمثل الصيد ، فهناك مخطوط[٧٤] هراري المحفوظة في المكتبة البودلية بلندن به صور عن الصيد ، ففي احدى صفحاته صورة تمثل الصيد بواسطة الطيور ، ففي هذه التصويرة نجد ان الفنان قد عبر عن منطقة الصيد بغابة أو بحقل والمنظر به مجموعة من الشجيرات الصغيرة بارتفاع واحد تقريبا وقد وزعت الشجيرات

بشكل زخرفي وبه مجموعة من الصيادين يتجهون من اليسار الى اليمين ، وفي مقدمة المنظر نشاهد اثنان من الغزلان تجرى بسرعة من الخوف والفزع امام جارحا ناشرا اجنحية وهو ينقض على احدى الغزالين بعنف وقوة ويستطيع المرء أن يلاحظ ان الفنان كان دقيقا في معالجة الحيوانات من حيث معرفته بتفاصيل اجسامها وعضلاتها وقوة التعبير عن انفعالاتها •

وصور الصيد بالجوارح امتدت الى التحف المصنوعة من الخزف ، فاتخذها الخزاف مادة للزخرفة حيث ظهرت على مجموعة من التحف الخزفية ، نذكر منها على سبيل المثال صحن[٧٥] (شكل ١١) من الخزف ذي الزخارف المحفورة والمتعددة الالوان من القرن الخامس أو السادس الهجريين (الحادي عشر او الثاني عشر الميلاديين) محفوظ في متحف المتربوليتان وتمثل الزخرفة في هذا الصحن رسم جارح ينقض على نعامة في حركة تقوسية بديعة من جهة الخلف ويلاحظ ان قدمي الجارح قد لامس ظهر النعامة ومنقاره مثبت في عنقها من اسفل الرأس وتحت المنقار مباشرة •

وفي مجموعة والترهاوزر صحن[٧٦] آخر (شكل ١٢) من الخزف ذي البريق المعدني عليه رسم يشبه الى حد بعيد الرسم الذي شاهدناه في الصحن السابق ، حيث تمثل الصورة المذكورة جارح ينقض على طائر من الخلف ويستقر ايضا فوق ظهره بحيث يلامس اقدامه ظهر الطائر ، وقد اعمل منقاره في صدر الطائر في انحناءه بديعة وقد التصق رأس الطائر في صدر الجارح • ويطالعنا مشهد الصيد بالجوارح على قطعة اثرية اخرى تمثل صحنا من الخزف ذو البريق المعدني (شكل ١٣) من القرن الخامس والسادس الهجري (الحادي عشر او الثاني عشر الميلادي) في مجموعة كيرو ويمثل المشهد جارحا وفريسته من طيور البط وقد شغل الرسم سطح الاناء ، ونفذ بجمال وحيوية تدل على

مهارة الفنان في تصوير مثل هذه المشاهد ، ونشاهد الجارح هنا وقد فرش جناحيه بزهو وكبرياء ، بينما ثبت مخالبه في ظهر فريسته ، فاخضعها لسيطرته تأهبا للانقضاض عليها وعبثا تبحث هذه الفريسة التعسة عن مخرج لها[٧٧] والى جانب القطعة المذكورة كسرة اناء من الخزف المتعدد الالوان عليها رسم يمثل واحدا من النماذج العديدة لاسلوب الصيد بالجوارح في الفن العربي المبكر الذي مثل على العاجيات الاسبانية المشهورة من العصر الاموي والرسم المذكور يعرض لنا جارحا ينقض على غزال صغير اتجه اليها من الناحية الخلفية وقد بدا الجارح منكب عليها بجميع جوارحه والفريسة من تحته كالاسيرة وقد ادركها اليأس من النجاة[٧٨] . (شكل ١٤)

وفي نفس المجموعة السالفة الذكر كسرة اخرى من اناء خزفي (شكل ١٥) ذات رسوم تحت الدهان تعود الى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) عليها منظر مشابه لما هو مثل في القطعة السالفة ، ويمثل الرسم طائرا على هيئة جارح قد فرش جناحيه وهو ينقض على بطة وقد سدد مخالبه في ظهرها وعمل منقاره في صدرها ورمى بثقله على ظهر فريسة التي بدأ عليها الذعر والفزع[٧٩] .

وبعد فقد ظهر لنا من خلال هذا البحث جملة امور على جانب كبير من الأهمية ، يأتي في مقدمتها كون العرب اساتذة وروادا في الصيد بواسطة الجوارح ، فقد اوجدوا لهذا الفن مناهج خاصة بتهذيب وتدريب الجوارح على الصيد حتى عد بعضها من مبتكراتهم ، وعنهم أخذها الاوربيون في العصور الوسطى .

يضاف الى ما تقدم ان لكل جارح طرديته وطريقته في الصيد ، ولم يكن الامر مجرد جارح ينقض على طائر أو حيوان كما يتصور البعض ، وانما كانت هناك قواعد واصول تتبع في الصيد وكان على الصياد التقيد بها والعمل بموجبها .

ومن استنتاجات البحث الاخرى ان الجارح لم يترك وحده في بعض الاحيان في عملية الصيد وانما كانت هناك عدد اخرى مساعدة كما هو الحال في آلة الطبل •

وقد مكنتنا دراسة الرسوم المصورة للجوارح والصيد بها من الاطلاع على معلومات ناطقة وصحيحة عززت الروايات التي استقيناها من اقوال المؤرخين القدامى •

وكذلك اوضحت لنا هذه الدراسة ان الصيد بالجوارح تراث اصيل عند العرب وان العراقيين القدماء قد عرفوا هذا الفن ومارسوه قبل غيرهم ، ولم يكن الساسانيون والبيزنطيون هم الذين أوجدوا هذا الفن كما ذهب الى ذلك بعض المؤرخين •

كل ذلك يؤكد ان العقلية العربية عقلية متفتحة وانهم كانوا على مستوى كبير من الدراية في هذا الميدان •

شکل شماره (۱)

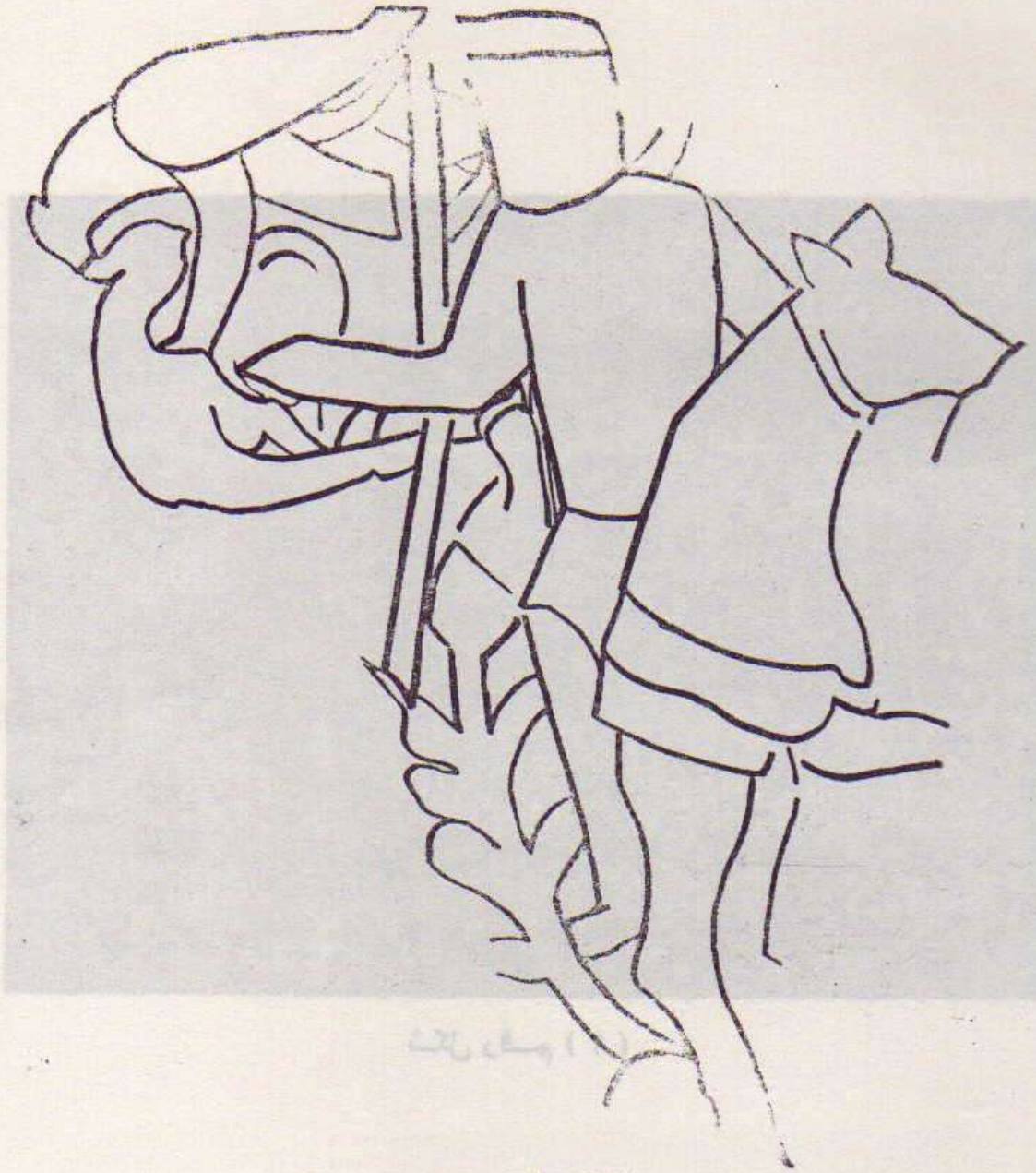

شكل رقم (٢)

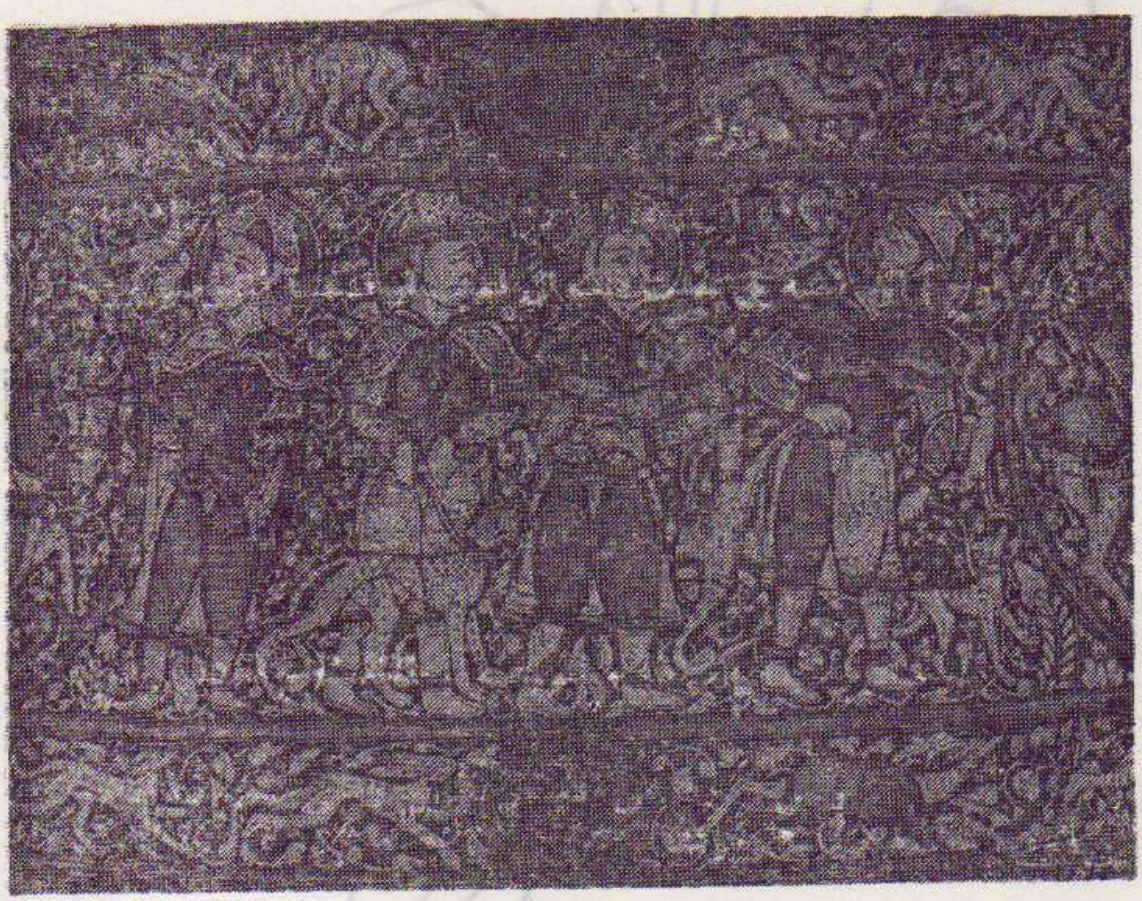

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

شكل رقم (٨)

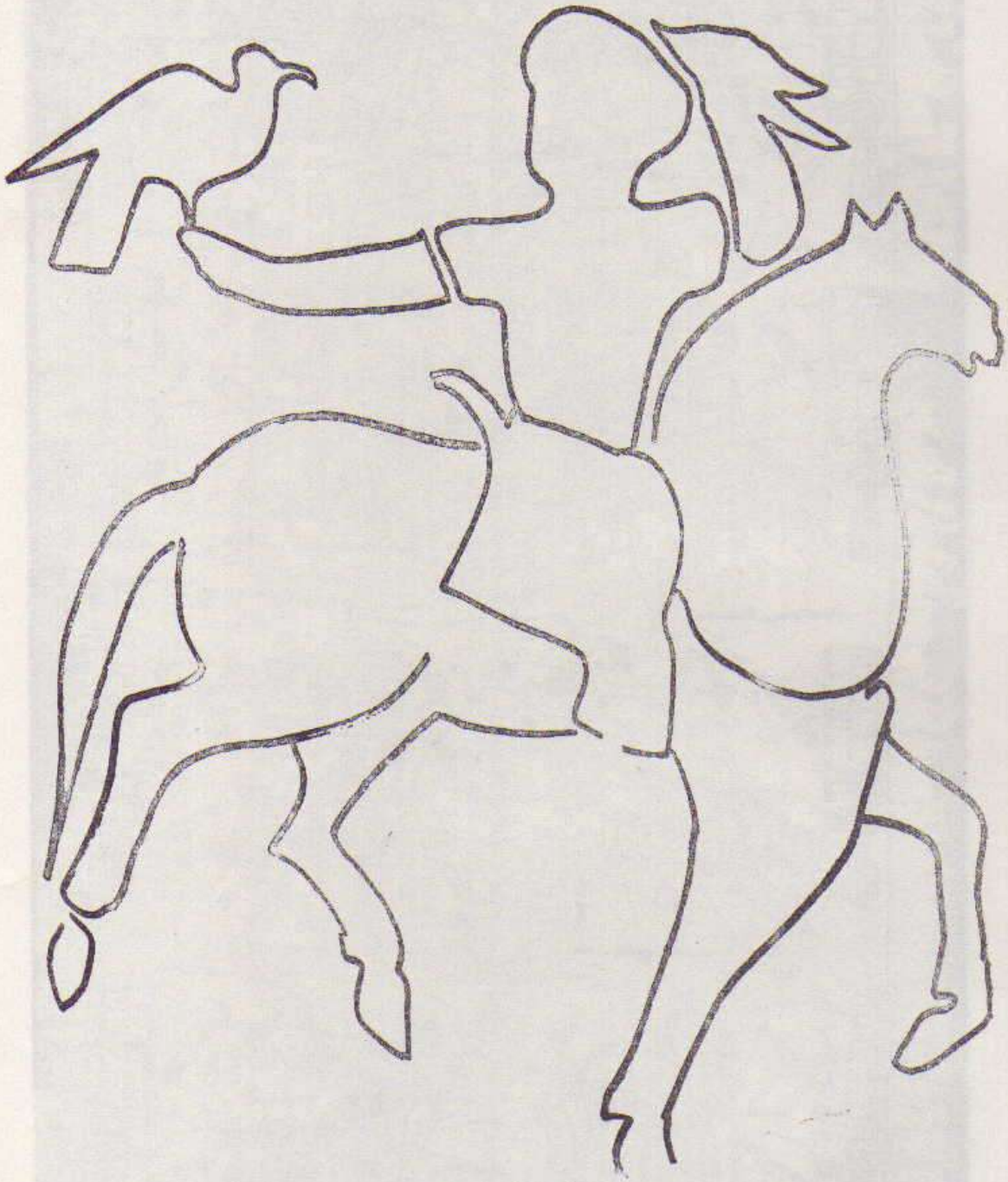

شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠)

شكل رقم (١١)

شكل رقم (١٢)

شكل رقم (١٣)

شكل رقـم (١٤)

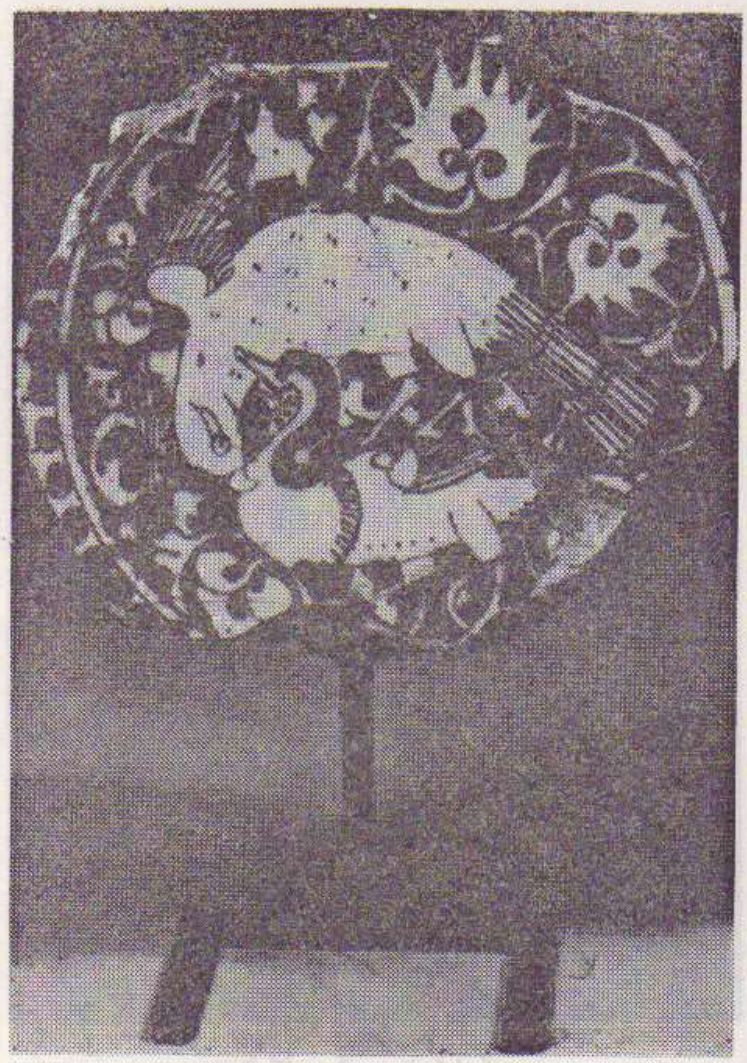

شكل رقـم (١٥)

الهوامش

(١) A. Parrot, SUMER, pl. 164, Paris (1960)

(٢) Ibid, pl. 186

(٣) Ibid, pl. 188

(٤) ابن سيده : ابو الحسن على بن اسماعيل
المخصص (المطبعة الاميرية ببولاق ١٣١٦-١٣٢١هـ) ٨ ص١٤٥

(٥) القرآن الكريم . سورة المائدة . الاية (٤)
ومنى مكلبين من الكلب ، معلم الجوارح ومؤدبها ومستفريها بالصيد ، واشتقاقه من الكلب لان التاديب اكثر مايكون بالكلب ، فاشتق من لفظه لكثرته في حينه لان السبع يسمى كلبا . انظر ، عبدالقادر حسن امين . شعراء الطرد عند العرب (مطابع النعمان في النجف / ١٩٧ م) ص ٤١ .

(٦) الجاحظ . ابو عثمان عمرو بن بحر
الحيوان (تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون (مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده) ص ١ ص٥٥٥ .

(٧) الدميري : كمال‌الدين محمد بن موسى
حياة الحيوان الكبرى (مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م ص ٢ ص ٢٧٥

(٨) ابو عبدالله الحسن بن الحسين
البيزرة . نشر كرد علي سنة ١٩٥٣ م .

(٩) السعودي . ابو الحسن علي بن الحسين بن علي .
مروج الذهب ومعادن الجوهر . تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد . (مطبعة السعادة . مصر) ط الثالثة ١٩٥٨ ٣ ص ٧٧ .

(١٠) ابن الطقطقي . محمد بن علي بن طباطبا :
الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية عنى بنشره ابراهيم زيدان (المطبعة الرحمانية . القاهرة ١٣٤٠ هـ) ص ٤٩ .

(١١) الصالحي . عباس مصطفى :
الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري (مطبعة دار السلام بغداد \ ١٣٩٣ \ ١٩٧٤) ص٤ .

(١٢) كشاجم . ابو الفتح محمود بن الحسن الكاتب :
المصايد والمطارد) تحقيق اسعد اطلس (بغداد ١٩٥٤م) .
ص ٣ـ٤ . وانظر الصالحي . المصدر السابق ص ١٤

(١٣) كشاجم : المصدر السابق ص٧

(١٤) الخالديان : ابو بكر وابو عثمان سعيد :
التحف والهدايا . عنى بتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان (دار المعارف المعارف بمصر ١٩٥٦م) ص ١٦٧

(١٥) المصدر السابق ص١٦٧

(١٦) شيمل : انا ماري . الباز الاشهب (ملاحظات في البيزره في الشرق والغرب) مجلة فكروفن العدد (٤) سنة ١٩٦٤ ص ٣٠ .

(١٧) المصدر السابق ص ٣٠ .

(١٨) المصدر السابق ص ٢٩ .

(١٩) ابن سيده : المصدر السابق جـ٨ ص ١٤١

(٢٠) ديوان أبي نؤاس ص.٦٥
الدستنبان . القفاز

(٢١) ابن سيده . المصدر السابق . وانظر كشاجم المصدر السابق ص ٩٣

(٢٢) القلقشندي : المصدر السابق جـ٢ ص٥٣

(٢٣) الاصفهاني
محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
جـ٤ ص٦٦٩

(٢٤) المصدر الساق جـ٤ ص٦٦٩

(٢٥) كشاجم : لمصدر السابق ص٩٥

(٢٦) الباخرزي : ابن ابي الطيب : رسالة الطرد . تحقيق محمد قاسم مصطفى (مجلة معهد المخطوطات العربية .
المجلد الحادي والعشرون ج ب سنة ١٩٧٥) ص ٢٧٢ـ٢٧٣

(٢٧) القلقشندي . المصدر السابق جـ ٢ص ٥٥

(٢٨) الاصفهاني المصدر السابق

(٢٩) المصدر السابق ٤٤/١

(٣٠) كشاجم : المصدر السابق ص ٥٣

(٣١) المصدر السابق ص٥٥

(٣٢) المصدر السابق ٥٢\القلقشندي المصدر السابق جـ٢ ص٥٦

(٣٣) القلقشندي : المصدر السابق جـ٢ ص٥٧

(٣٤) الباخرزي : المصدر السابق ص ٢٧٦

والبنادق جمع « بندق » والبندق كرات صغيرة تصنع من الطين المدور المدملق يرمى به عن القوس ، وقد تكون من الحجارة او الرصاص . انظر الجواليقي . المعرب ص ٦٩،٩٦

وانظر كذلك . الحنفي . احمد بن محمد الحموي :

النفخات المسكية في صناعة الفروسية . تحقيق عبدالستار القره غولي (مطبعة التفيض ببغداد ١٩٥٠م) ص ٧٣ .

(٣٥) القلقشندي ، المصدر السابق جـ٢ ص٥٥٧

(٣٦) كشاجم : المصدر السابق ص ٥٧

(٣٧) شيمل : المصدر السابق ص ٣٠

(٣٨) الجاحظ : المصدر السابق جـ٦ ص ٤٧٨

(٣٩) شيمل : المصدر السابق ص٣٠

(٤٠) كشاجم : المصدر السابق ص٦١

(٤١) المصد رالسابق ص٧٣

(٤٢) المصدر السابق ص٧٣

(٤٣) الدميري : المصدر السابق جـ٢ ص٢٥٥

(٤٤) كشاجم : المصدر السابق ص ٧٧

(٤٥) ابن سيده : المصدر السابق جـ٨ ص١٤٨

(٤٦) الدميري : المصدر السابق جـ١ ص٥٥٥

(٤٧) كشاجم : المصدر السابق ص٨٤

(٤٨) المصدر السابق ص ٧٩، ٨٤

(٤٩) القلقشندي : المصدر السابق جـ٢ ص٦٢

(٥٠) الباخرزي : المصدر السابق ص٢٧٣-٢٧٤

(٥١) الدميري : المصد رالسابق جـ٢ ص ٢٧٣

(٥٢) القلقشندي : المصدر السابق جـ٢ ص٦٠

(٥٣) المصدر السابق جـ٢ ص٦٢

(٥٤) المصدر السابق جـ٢ ص٦٢

(٥٥) المصدر السابق جـ٢ ص٥٩

(٥٦) المصدر السابق جـ٢ ص٦٠

(٥٧) القرشي : ابي بكر القاسمي : الجوارح وعلم البيزدرة (مخطوط) ص١٨٠.
وانظر كذلك عبدالقادر حسن : شعراء الطرد ٢٠٢

(٥٨) كشاجم : المصدر السابق ص٨٢

(٥٩) القلقشندي : المصدر السابق جـ٢ ص٦٠

(٥٩) كشاجم : المصدر السابق ص٨٣-٨٤

(٦٠) الباخرزي : المصدر السابق ٢٧٨

(٦١) ماهر\سعاد -: البيزره في التاريخ والاثار . مجلة الداره ، العدد الاول للسنة الثالثة ١٩٧٧ص١٠٢ .

(٦٢) Rice, Inlaid Brasses From the workshop of Ahmad al-Dhaki al-Mausili (Ars Orientalist, II p. 290 fig. 5 A

(٦٣) Ibid, p. 303, fig. 28

(٦٤) حسن زكي محمد : اطلس الفنون شكل ٤٨٤
الفرنوق : وهو من طير الماء موصوف بالحذر ومتى طار ترفع في الهواء خشية السباع ويقوم على احدى رجليه حذرا لئلا ينام : انظر محاضرات الادباء جـ٤ ص٦٧٧

(٦٥) العبيدي . صلاح : التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي ص١٠٨

(٦٦) E. Rice, Ibid, p. 318 fig. 40 f

(٦٧) حسن . زكي محمد : اطلس الفنون شكل ٧٤٣

(٦٩) انظر كتاب معرض الفن الاسلامي في مصر من سنة ٩٦٩ الى سنة ١٥١٧م الصادر في مصر سنة ١٩٦٩ ص٣٢٤ .

(٧٠) انظر حسن . زكي محمد \ اطلس الفنون شكل ٢٤٠

(٧١) حسن زكي : اطلس الفنون شكل ٤٢٠

(٧٢) حسن . زكي محمد : كنوز الفاطميين لوحة ١٧ ، اطلس الفنون شكل ٥٩٥

(٧٣) المصدر السابق ص٣٠

(٧٤) Rice, Ibid, pl. 16 c

(٧٥) حسن زكي محمد : اطلس الفنون شكل ١٠٨

(٧٦) المصدر السابق شكل ١٣٠

(٧٧) Grube Ernst Islamic Pottery of the enght to the fifteenth century, p. 130 No. 89

(٧٨) Ibid, pl. 120 No. 77

(٧٩) Ibid, No. 216

المصادر والمراجـع

(١) ابو عبدالله الحسن بن الحسين بازيادار العزيز بالله الفاطمي : البيزرة (نشر كرد لي ـ ١٩٥٣) .

(٢) محمد بن منقلي : كتاب مناهج السرور والرشاد (مخطوط بالمكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٩٣٤) .

(٣) قابوس نامه ، مخطوطة فارسية ترجمة الى الالمانية .

(٤) المسعودي ـ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر) تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد مطبعة السعادة ـ مصر ط الثالثة ١٩٥٨ .

(٥) المقريزي : الشيخ تقي‌الدين احمد بن علي بن عبدالقادر ابن محمود المقريزي (كتاب المواعظ والاعتبار) .

(٦) ابن خلدون : عبدالرحمن بن خلدون (كتاب العبرو ديوان المبتدأ والخبر) بيروت المكتبة الادبية ١٨٨١ .

(٧) سعاد ماهر : البيزة في التاريخ والاثار (مجلة الداره العدد الاول للسنة الثالثة ١٩٩٧\١٩٧٧ م)

(٨) فكر وفن العدد الرابع سنة ١٩٦٤ (المانيا)

(٩) ابو نؤاس \ الحسن بن هاني ، الديوان ـ دار صادر بيروت ١٩٦٢ .

(١٠) ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل ٤٥٨ هـ\١٠٦٥ م المخصص ـ ١٧ جزءا المطبعة الاميرية ببولاق ١٣١٦ ١٣٢١ هـ .

(١١) الصاحي : عباس مصطفى ـ الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ١٣٩٣\١٩٧٤ .

(١٢) القلقشندي : احمد بن علي بن احمد بن عبدالله ٧٥٦ ـ ٨٢١ هـ صبح الاعشى القاهرة دار الكتب الخديوية ١٣٣١ ، ١٩١٣ م .

(١٣) الاصبهاني : محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء .

(١٤) كشاجم \ ابو الفتح محمود بن الحسن الكاتب (المصايد والمطارد) تحقيق اسعد طلس بغداد ١٩٥٤ م

(١٥) الدميري ـ كمال‌الدين محمد بن موسى الدميري : حياة الحيوان الكبرى.

(١٦) الجاحظ \ ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / الحيوان . مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ١٣٥٧ م

(١٧) الخالديان : ابو بكر محمد وابو عثمان ابنا هاشم (كتاب التحف والهدايا) حققه سامي الدهان ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٦.